

معاكسة تبريد الأزمة

مائن بلاں

تريد الرياض الإبقاء على مستوى من التوتر يتيح لها العودة من جديد لساحة دورها القديم، فرغم أن العديد من العواصم العالمية منها دعماً للعب أدوار مختلفة على المستويين السياسي والعسكري؛ وأمن حداً عالياً من الشرعية الدولية خصوصاً في مواجهاتها باليمين، لكن السعودية شهدت فصولاً من التراجع وعدم القدرة على خلق حالة استقطاب لسياستها ما قامت به كل من إيران وتركيا، وفي وقت فشلت في خلق كتلة عربية قابرة على التعويض عن الغياب الكامل للجامعة العربية، فإنها في الوقت نفسه، خسرت على المستوى الإقليمي في إبعاد إيران بالدرجة الأولى عن مسرح الأحداث، بل على العكس أتاحت لها وجهاً أقوى في سوريا والعراق.

المعركة الحالية التي تقدّمها الرياض عبر لبنان يمكن فهمها ضمن جملة احتمالات، فيغض النظر عن مسألة احتجازها لرئيس الحكومة اللبناني سعد الحريري، لكنها في المقابل تحاول التأثير في مجريات الحدث الإقليمي بشكل عام، وعندما يؤكد الرئيس الأميركي دونالد ترامب والروسي فلاديمير بوتين وحدة سوريا وعلمانيتها في بيان لهما على هامش قمة «آبيك» في فيتنام؛ فهذا لا يعني للسعودية نهاية دورها السابق، بل اللعب على الهامش المتبقّي في مرحلة «تبريد الأزمة» السورية، ويمكن هنا النظر إلى أمرين أساسين في التحركات السعودية:

الأول ترافق مع زيارة وزير الدولة السعودي لشؤون الخليج ثامر السبهان إلى منطقة الجزيرة السورية، فهذا التحرك مؤشر على التعامل مع مساحة مستجدة للسعودية داخل سوريا، فهي اعتادت العمل مع الجموعات المتشددة والتكفيرية، ولكنها تحاول خلق خيوط جديدة تجمع الأكراد ضمن دائرة يمكن أن تشمل القبائل العربية التي تملك امتدادات داخل السعودية.

هذا التحرك السعودي ينسجم مع الدعم الأميركي لـ«قوات سوريا الديمقراطية» - قسد، لكنه في الوقت نفسه يذهب بعيداً عن الإطار الأميركي العام، لأنّه يكسر معادلة «تبريد الأزمة» المعتمدة أميركياً لخلق توازن جديد بين القوى السورية، فتحركات السبهان اتجهت أيضاً نحو لبنان لنصف المعادلة السياسية الداخلية، وهذه الخطوة أيضاً تنسجم مع التصريحات المعلنة لواشنطن ضد حزب الله، ولكن في الأسلوب الاستفزازي نفسه أقدمت السعودية على تجاوز ما هو

وفي دلالة على كذب التنظيم وخلفائه من المصادر إعلامية، طلب وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو من قائد المجموعة العسكرية الروسية العاملة في سوريا الفريق أول سيرغي سوروفينkin أن يقلل تهانئه إلى الزملاء السوريين على الإنجاز الناجح للعملية التي استمرت خلال الأيام الأربع الأخيرة، وأفضت إلى استعادة مدينة البوكمال.

في الأثناء، بدأت القوات العراقية هجوماً لانتزاع راوة كآخر بلدة يسيطر عليها التنظيم، وفق وكالة روبيترز، التي أشارت إلى أن السيطرة على البلدة تعتبر «نهاية فترة سيطرة التنظيم على أراضي دولة الخلافة التي أعلناها في ٢٠١٤ في العراق وسوريا».

وقالت قيادة العمليات المشتركة بالعراق في بيان: «إن فرقتي مشاة ومقاتلين من العشائر السننية يشاركون في الهجوم لاستعادة راوة، وهي بلدة صغيرة على ضفاف نهر الفرات، وانتزاع السيطرة على المناطق المحیطة بها على طول الحدود مع سوريا».

بدورها، أعلنت قوات «الحشد الشعبي» عن إنشاء سواتر ومنصات نقاط حراسة في الشريط الحدودي بين العراق وسوريا المحاذي لمدينة البوكمال لتأمين الحدود مع سوريا غرب الأنبار، بحسب «الإعلام العربي المركزي».

الجيش يدك الإرهابيين في شرق العاصمة.. ويصد هجوماً بريف مدردة
شهداء وجرحى في حروقات المسلحين لـ«تحميس الصعيد»

شمالي الغربي، ورد الجيش بعدة رميات مدفعية على مصادر إطلاق النيران.

علىجبهة شرق دمشق، ذكرت مصادر أهلية «الوطن» أن «الجيش السوري استهدف تحركات مسلحين على محور جوبر عن ترما بالأسلحة المتوسطة والرشاشة»، على حين أفادت مصادر محلية في ريف دمشق الجنوبي الغربي لـ«الوطن» بأن «الطيران المروحي استهدف المجموعات المسلحة في محيط بيت حن بالقاذف المتفجرة».

في إطار خروق الميليشيات المسلحة المخصصة لتفويت الشرقة المتواصلة لاتفاق «تحفيض التصعيد»، أفادت مصادر أهلية «الوطن» أن عدة تائف هاون سقطت في مدينة جرمانا، أسفرت عن شهاد الطفولة اللبناني محيي الدين بركوفي وإصابة مدنيين آخرين.

من جهة ثانية، تحدث الإعلام الإسرائيلي عن امتناع صاروخ باطريوت لطائرة مسيرة اقتربت من أجواء الجولان العربي السوري المحتل، وفق ما نقل «الإعلام العربي المركزي»، وبحسب القناة العاشرة الإسرائيلية، فإن «الطائرة المسيرة أُسقطت في المنطقة المنزوعة السلاح ولم يخل أجواء الجولان المحتل».

الأثناء، نفى مركز تنسيق المصالحة الروسي، حبيبي ما نقلته بعض وسائل الإعلام حول جموم على قافلة عسكرية روسية في محافظة إدلب، بحسب موقع قناة «روسيا اليوم» الكتروني.

في إطار المصالحات المحلية في ريفي حلب الشرقي الشمالي، أشارت «سانا»، إلى أنه «تمت توسيعة وضاءع ٧ شخصاً قدمو من عبر التايهه وطريق فرين بنل».

الراجحطة وحدات اخرى هجوماً لـ«النصرة» على
ع نقاط عسكرية في محيط محطة محروقة الحرارية،
و بمؤازرة الطيران الحربي، وقتل العديد من
ل إرهابيين.
لل وأماماً في ريف مصياف، فقد أرجحطة وحدة من
الم الجيش محاولة إرهابيين تفخيخ طريق عبور
أه الجيش في الجولة باتجاه مصياف، وذلك في كمين
ب حكم.
إ في في ريف سلمية الشرقي، عثرت الجهات المختصة
و خلال تمشيطها قرية الظاهرية التابعة لناحية
في في قصرين، على حاويات متنقلة تحوي صواريخ
ال قنبلة ورؤوسها وقنائفها كانت تستخدمها
ق المجموعات الإرهابية بأعمالها الإجرامية.
إ في غضون ذلك، واصلت الميليشيات المسلحة
ه المنتشرة في ريف حمص الشمالي خرقها لاتفاق
ص منقلة «تفخيم التصعيد»، شمال حمص.
إ وذكر مصدر مطلع في حمص لـ«الوطن»: أن
م المجموعات المسلحة المنتشرة في مدينة تلبسية
م جددت خرقها لاتفاق منطقة «تفخيم التصعيد»
» شمال حمص واستهدفت نقاط وحواجز الجيش
إ والقوى الرديفة المحبيطة بتلبسية، ما استدعى
إ من قوات الجيش الرد على مصادر النيران ما
إ دى لاندلاع اشتباكات عنيفة بين الطرفين طالت
إ ساعات، تراوحتا مع حدوث مواجهات أخرى بين
ه الجيش والمسلحين جنوب تلبسية وارتفاع حدتها
إ وسط قصف مدفعي وصاروخي نفذه الجيش على
إ الواقع المسلح.
إ من جهة ثانية واصلت الميليشيات المسلحة
إ المنتشرة في قرى منطقة الجولة خرقها أيضاً لاتفاق
إ منقلة «تفخيم التصعيد» وأصبوا مواطنان
إ ثنان في قرية مريمين بريف الجولة في ريف حمص

طهران: سيتم قريباً القضاء على الإرهاب بأكمله في المنطقة

أكد الرئيس الإيراني محمد حسن روحاني، أن ظاهرة الإرهاب في المنطقة على وشك الانتهاء، وأن تنفيذ داعش الإرهابي سيتم القضاء عليه بالكامل قريباً، مشيرة إلى أن السعودية مستمرة في دعم الإرهاب في سوريا والعراق.

وأضاف روحاني في تصريح لهعقب اجتماع رؤساء السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية الإيرانية أمس، بحسب وكالة «سانا»: «من الطبيعي أن تخيب أميركا والصهاينة نظراً لانجازات التي تحققت ضد الإرهاب وفشل خطط التقسيم في المنطقة»، لافتاً إلى أن أوضاع المنطقة تؤكد أن «الاعداء الذين فشلوا في تحقيق مآربهم يخططون لمؤامرات جديدة فيها».

ونوه روحاني بالانتصارات التي حققتها شعوب المنطقة على الإرهاب بالاعتماد على جيوشها ودعم الدول الصديقة، مشدداً على ضرورة يقظة هذه الشعوب لمؤامرات التقسيم وتغيير الحدود.

من جانبة، أكد رئيس مجلس الاستراتيجي للعلاقات الخارجية الإيرانية كمال خرازي في تصريح نقلته وكالة الأنباء الإيرانية «إرنا» على هامش اجتماع الجمعية الأوروبية في الأكاديمية الدبلوماسية في فيينا، أن «الدول التي أوجدت الإرهاب هي عنصر عدم استقرار في المنطقة وهي مع الأسف تحظى بالدعم الأميركي نظراً لما تتفقه من أموال في شراء الأسلحة»، منها من تدخل النظام السعودي في الشؤون الداخلية للبنان ومحاولة إثارة أزمة فيه.

وجدد خرازي التأكيد على حرص إيران المستمر على الحوار مع دول المنطقة لاستباب الأمن والسلام فيها.

إلى ذلك أكد مساعد وزير الخارجية الإيرانية للشؤون العربية والأفريقية حسن جابري أنصاري، في تصريح لوكالة «مهر» الإيرانية، أن «ما كان يسعى إليه تنظيم داعش وغيره من التنظيمات الإرهابية أصبح الآن عسكرياً وبیدانیاً في طور السقوط»، مشيراً إلى أن هذه التنظيمات «حتى وإن انتهت عسكرياً لا تنتهي من الناحية الفكرية والسياسية والإيديولوجية حيث من الممكن أن تعود وتشكل تحت سميات أخرى وفي مناطق أخرى من العالم ولذلك على جميع حكومات المنطقة وشعوبها أن تبقى يقظة لتمكن من مواجهة هذه الظاهرة».

وبين أنصاري، أن وجود تحالف إقليمي أو دولي ضد الإرهاب «يجب أن يتراافق بوقف استخدام الإرهاب كأداة لتحقيق مصالح سياسية والعمل على اجتناث التطرف من جذوره موضحاً أن الكيان الصهيوني هو المستفيد الوحيد من حالة الفوضى التي تعيشها المنطقة».

الحسني يتوسط.. وعلوش: صمت المعارضات مريب!

ريف حلب الغربي يستعر باقتتال «النصرة» و«الزنكي»

صادرت وتيرة الاقتال بريف حلب الغربي بين ميليشيا «حركة نور الدين الزنكي» وتنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي، وسط انتقادات وجهها رئيس المكتب السياسي لميليشيا «جيش الإسلام» محمد علوش لتشكيلات معارضة حول الاقتال، وأصفا صمتها بأنه «مرrip».

ذكرت موقع إلكترونية معارضة، أن عددا من المدنيين أصيب إثر اشتباكات وقعت بين «الزنكي» و«النصرة» في بلدة الأبيزمو في ريف حلب الغربي، وأدت إلى سيطرة «النصرة» على البلدة، فيما أعلنت ميليشيا «كتيبة مغابير الإسلام»، المتحالف مع «النصرة» فيما يسمى «هيئة تحرير الشام» والتي تعمل في قرية السحارة بريف حلب الغربي، انتقامها عن «الهيئة»، بسبب ما سمعته «بغي الهيئه» على «الزنكي». مصادر أهلية في ريف حلب الغربي تحدثت لـ«الوطن» عن جدد الاشتباكات بين «الزنكي» و«النصرة» أيضاً في جمعية السعدية وأطراف بلدة أورم الكبري، أسفر عن سيطرة «النصرة» على السعدية وأسرها عدداً من سلاحي «الزنكي» بعد قتل عدد آخر منهم.

بعد أيام عن توقيف المعارض، ثني شرعى «الزنكي»، المدعو حسام أطربش، عبر ثانة الرسمية على «تغراهم»، توقيف المعارض، وسط استعداد ميليشيا «حركة حرار الشام الإسلامية» وزميلتها «جيش الأحرار» للدخول إلى جانب «الزنكي» نواجهاتها العسكرية ضد «النصرة» في ريف حلب الغربي.

تنقلت مصادر إعلامية معارضة عن مدير المكتب الإعلامي العام لـ«الأحرار»، أبو عبد الرحمن البنشي قوله: إن «الأحرار» تتجهز للدخول عسكرياً إلى جانب «الزنكي» لصد هجوم «الهيئة»، لكنه نفى «أي تحركات عسكرية حتى الآن، التطورات الحالية فقط استفزاز واستعداد». وأشار البنشي إلى اتفاقية «دفاع شترک» بين «الحركة» و«الزنكي» و«جيش الأحرار»، تم التوصل إليها قبل معارك الأخيرة مع «الزنكي». على خط موازن، شهدت بلدات ريف حلب الغربي اعنfalات متبادلة بين جانبي الاقتال. وكانت «احرار الشام» طرحت، الخميس الماضي، مبادرة للمصالحة وتنقيم العمل في ما سمعته المناطق «المحررة»، في بيان علقت فيه على اقتال «الهيئة» و«الزنكي»، داعية «النصرة» إلى «الكف عن أغيفها والنزول إلى الشرع الحنيف»، بينما تشير الآباء الواردة من الشمال إلى أن الاقتال الحاصل «يعود إلى التدخل التركي الأخير في ريف حلب الغربي، بعد سليمان «النصرة» ثلاث نقاط للجيش التركي في محيط مدينة غرين التي تسيطر عليها» وحدات حماية الشعب «الكردية»، بحسب المصادر المعاشرة.

غضون ذلك اهتمت «الزنكي» ميليشيا «فيلق الشام» بمساندة «النصرة» في الاقتال، وتسليمها مناطقها التي يسيطر عليها، وقال الشرعي في «الزنكي»، حسام أطربش: إن «فيلق الشام» سلم حواجزه في الريف الغربي لـ«النصرة»، قدم سياراته لتلتقط فيها وتنقية عمليات الاختراق والانغماس داخل جبهات «الزنكي»، مشدداً غير قناته في «تغراهم» على أن «الفيلق» منح «النصرة» مهمات سمية بختمه لتتم اختراق مناطق «الزنكي» وتنفيذ العمليات الانغماضية.

في وقت لاحق أمس اجتمع ما تسمى «لجنة مشابية» مع قادة في «النصرة»، «الزنكي» لبحث طرق حل الخلاف ووقف الاقتال الحاصل بينهما، وفق مصادر معارضة، أكدت أن كل من شرع في «النصرة» عبد الله المحسني وقائد «احرار الشام» حسن صوفان ومتزعم «جيش الأحرار» أبو صالح الطحان، عقدوا جتماعين منفصلين مع الجانبين للتتوسط في حل الخلاف، في مدينة بريف حلب، مصدر بعده «الزنكي» بيأنا توكل فيه قبول مبادرة المحسني والطحان وأبو صوفان ورفض أي مبادرة أخرى. في الأثناء تساءل محمد علوش في حسابه على تغراهم: «ما دام الجميع الآن يرى أن اقتال «الزنكي» لخوارج «النصرة» هو الدفاع عن «الثورة»، وعن آخر معاقها، فلماذا لا ترى بياتات المجلس الإسلامي لا الاشتلاف ولا الحكومة المؤقتة؟ لماذا هذا الصمت المرrip؟!».

باريس عام ٢٠١٣ لم تغير شيئاً في الإعلام الفرنسي». وأضاف: حذرنا رجال الدين في سورية بأن رجال الدين في فرنسا سيكونون الفراش الذي سينام عليه الإرهابيون، كما قال لنا الرئيس (بشار) الأسد بعد ذلك بب يوم لو تعاوّن أجهزتكم معنا ما حصل في فرنسا ما حصل.

من جهته اعتبر ميلي، أن من أسباب عدم فهم الغرب لما يجري في سورية هو «اعتقادنا في فرنسا أن القيم الفرنسية يمكن تطبيقها في العالم أجمع»، معتبراً أن الحرب السورية أظهرت وجوب أن تكون قribين من العدو لنكس المعركة كما فعل الجيش السوري».

وأشار إلى أنه وبعد انتصار الجيش العربي السوري هناك ستبدأ حرب جديدة هي الحرب الثقافية بعد خروج سورية منتصرة من محاولات عزّلها دولياً، مبيناً أن سورية بحاجة إلى استخدام قوّة ناعمة أكثر، قوّة الصورة والاندماج في العالم، وعليها خوض المعركة الثقافية.

أما الكاتب عدنان عزام الذي أدار الحوار وتولى الترجمة، فأكّد لـ«الوطن» أن النخب الثقافية العالمية بالجملة هي نخب وطنية في حين النخب الثقافية في بلادنا لديها عقدة النقص ولا تهتم بالقضايا الحقيقة السياسية، بل تهتم بالأمور الخدمية وتطلب دائماً خدمات من السلطة وتبتزّها للحصول على المكتسبات وإذا لم تحصل عليها تخون الوطن وترحل.